على نفقته ويخرج فى الليالى مرتديًا لباسًا خاصًا، يجدد اللون بحذق نادر.

عبر السنوات التى صاحب فيها رجال المرور وأدى مهامهم، بعد تعاقب عديد من النظم الإدارية والفنية عليه، تراكمت عنده خبرات، بدءاً من التلويح بالعصا القصيرة، حتى التعامل بالأجهزة اللاسلكية الصغيرة، المحمولة بالأيدى.

كان يظهر فى اللحظة الحرجة، خاصة أوقات الظهيرة، وليالى رمضان التى يشتد فيها الزحام بمنطقة الأزهر وفى الليالى الكبيرة للموالد العظمى، سيدى الرفاعى، والسيدة زينب، والإمام الشافعى، وسيدى البيومى، وقبل وبعد المباريات المهمة التى تقام فى الاستاد الكبير، بمدينة نصر، ويصاحبها زحام يتحسب له الخبراء، مع بلوغ الأزمة ذروتها يظهر صديق المرور، حضوره مهيب ونشاطه فوار، فعال، ينتقل من هنا إلى هناك، من ناحية إلى أخرى، لا تكف يده عن التلويح، مرة ممدودة ومرة منثنية، ومرة تتحرك فى تتابع منظم، متقن، تندر رؤيته الآن.

خلال ثوان . . يسيطر على الموقف، تنتهى الأزمة، يفضل بعض ضباط المرور الفرجة عليه من مسافة، إنه تاريخ بالنسبة لهم، قام بالواجب الأتم مع كل منهم، لم ينقطع عن زيارتهم، التردد على مكاتبهم. لا ليطلب حلولاً استثنائية، أو إعفاء من مخالفات متراكمة، أو إصدار رخصة بغض النظر عن الشروط والقواعد. .

لا . . لم يقدم على أى شىء من ذلك، مع أنه لو فعل للقى كل استجابة، كان يزورهم ليهنئ بالأعياد، بالمواسم، ويذكر مناسبات نسيها القوم، ولم يعد الإعلام يهتم بها، مثل عيد الجلاء الأول، والبدء فى بناء